أعداد م.د.أحمد عطاالله داود
أ.د. عمار صلاح الدين عبدالواحد

علاقة الإنسان تربية الحيوان:

منذ وجد الرسان على الارض وهو يستخدم لحوم الحيوانات في غذائه وبذلك نشات الحاجة الى تربية هذه الحيوانات والاكثار منها للحصول على منتجاتها وفي مقدمتها اللحوم .

كان الإنسان يتنقل من مكان إلى آخر وكان ؟ انتفاعة بالحيوان سابقه فربي الحيوان أولا وساعدت تربيته على استغلال الأرض في الزراعة لإنتاج المحاصيل اللازمة لتغذية حيواناته.

واخذ الانسان يرتقي بالحيوان والزراعة جنبا الى جنب فأجتهد في استغلال الحيوان بأقل التكاليف وأسرع الطرق وأسرع ودراسة طبائع الحيوانات ثم تعلم من هذه الدراسة أنه يمكن الحصول على عدة منتجات من الحيوان، حيث بعد ذلك أصبح لانتاج اللحم حيوان خاص بكفاءة عالية ولإنتاج الحليب حيوان خاص، كذلك الحال بالنسبة للدجاج فهناك وحاج لحم ودجاج بيض، وعلى هذا الأساس قام مبدأ التخصص في الانتاج وأصبح لكل حيوان أنتاج خاص يمتاز فيه. وبصورة عامة يوجد تباين كبير في الكفاءة الانتاجية لانواع حيوانات المزرعة، وذلك بسبب الاختلاف في تراكيبها الوراثية والتفاوت الكبير في الظروف التي تحيط بالحيوان. حيث أنه لا تظهر قابلية الحيوان الوراثية على الانتاج العالي لا عندما تكون العوامل البيئة ملائمة لمعيشة ولانتاجه العالي. لذلك تعد البيئة عاملاً مهماً في تحديد مستوى انتاجية الحيوان وتشمل:

1- الظروف المناخية في المنطقة.
2- توفر الاعلاف.
3- السيطرة على الامراض والطفيليات .
4- مدى أتباع الوسائل الحديثة في التربية.
5- خبرة المربين ومدى ثقافتهم وتعليمهم.

كل العوامل البيئية السابقة الذكر تؤثر بشكل مباشر على إنتاج الحيوان

ويشتمل الانتاج الحيواني على:

1- تربية الحيوانات الكبيرة التي تشمل الابقار و الجاموس و الاغنام والماعز و الدواجن لاستغلالها الاقتصادي في إنتاج الحليب واللحم والبيض.
2- تربية حيوانات الفصيلة الخيلية والجمال وحيوانات المزرعة في الاعمال الحقلية والعمل.
3- الاستفادة من مخلفات الحيوانات (مخلفات المجازر) والفضلات الحيوانية ٤

4- تربية الطيور الداجنة مثل الدجاج والرومي والبط والاوز والحمام، لانتاج بيض المائدة وبيض التفقيس وإنتاج الافراخ الخاصة لانتاج اللحم (فروج اللحم)

الأهمية الغذائية و الاقتصادية للانتاج الحيوني:

1- لقد كان الدافع الأول للاهتمام بالثروة الحيوانية في كافة أنحاء العالم هو إنها تشكل مصدراً رئيسياً من مصادر الثروة الزراعية ولقيمتها الكبيرة في اقتصاد دول العالم.

2-تعد الحيوانات الوسيلة الوحيدة لدى الإنسان والتي يمكن بها توفير اكبر كمية من البروتين الحيواني في صورة لحم وحليب وبيض حيث تعد تلك المنتجات من المصادر الرئيسية لغذاء الانسان لاحتوائها على بروتين ذي قيمة حيوية عالية وكثير من الفيتامينات والمعادن وبالمقارنة مع البروتين النباتي، فإن الى البروتين الحيواني يحتوي على التوازن المطلوب لتغذية الانسان من الاحماض الامينية.

3- إضافة إلى ذلك فإن الصوف والشعر وجلود الحيوانات والمنتجات الحيوانية الاخرى يستعملها الانسان في أغراضة المختلفة.

4-الاستفادة بين فضلات الحيوانات لزيادة خصوبة التربة.

5- يوفر قطاع الانتاج الحيواني فرص العمل المستمر في الحقول فهو يحتاج الى بذل جهد يومي وعلى مدار السنة.

5-توفير فرص العمل في الصناعات القائمة على المنتجات الحيوانية.

6- الصادرات الزراعية لبعض الدول (الصادرات الحيوانية و المنتجات الحيوانية) تشكل جزءاً من موارد الدخل القومي للبلد.

علاقة الإنتاج الحيواني بالإنتاج النباتي :

1- لا يمكن تربية الحيوان(الحيوانات) على اختلاف أنواعها بدون وجود المحاصيل النباتية.

2- تربية الحيوان تستدعي زراعة بعض المحاصيل العلفية للحيوان التي تزيد من خصوبة التربة كالبرسيم.

3-الاستفادة من مخلفات المحاصيل الزراعية في تربية الحيوان مثل التبن ونخالة الحنطة والكسب الناتجة عن عصر البدور الزيتية.

4- السماد الحيواني (الفضلات) مادة ضرورية لتغذية النبات

5- تستخدم الحيوانات في البلاد النامية في عمليات خدمة الأرض تمهيداً لزراعتها بالمحاصيل.

العوامل المؤثرة في الكفاءة الانتاجية للحيوانات الزراعية:

أن الاتساع المستمر في حجم الفجوة بين الطلب على المنتجات الحيوانية وكمية الاستهلاك من قبل البشرية ما هو الا الناتج المباشر لتخلف القطاعات الانتاجية الثروة الحيوانية

وان سبب التخلف القطاعات الانتاجية للثروة الحيوانية هو:

1- النقص في أعداد الثروة الحيوانية (عدد الحيوانات) .

2-ضعف انتاجية الحيوانات وقلة نسبة الحيوانات المنتجة مما يؤدي الى ارتفاع تكاليف الانتاج.

3- التراكيب الوراثية حيث أن ضعف التراكيب الوراثية لحيوانات الزراعية تؤدي الى انخفاض إنتاج اللحم والحليب.

4-العوامل البيئية وللعوامل البيئية تأثير كبير على إنتاجية الحيوان **ومن هذه العوامل التي تدرج ضمنها**

أ-**العوامل المناخية:**- والتي تشمل درجة الحرارة والرطوبة والتهوية واشعة الشمس أو الضوء وعلى سبيل المثال أن درجات الحرارة العالية تؤثر على الأبقار وينعكس ذلك على شهية الحيوان (الأبقار) مما يقلك استهلاك العلف وبالتالي يؤثر على النمو والانتاجية. وكذلك قلة الامطار تسبب في عدم توفر الغطاء النباتي الجيد وبالتالي عدم توفر المراعي الطبيعية.

ب-**التغذية** :- أن توفير الغذاء للحيوان هو من أول واجبات مربي الحيوانات (الحيوان) **والعوامل التي تؤثر على توفير الغذاء او الاعلاف هي** :-

1-تحضير الأرض لزراعة الاعلاف الخضراء أو الحبوب.

2-طبيعة التربة ومدى صلاحيتها للزراعة.

3- طبيعة الظروف المناخية في المنطقة

4-تنمية وتحسين المراعي الطبيعية.

لذلك فأن الانتاج النباتي له شأن في الكفاءة الانتاجية للحيوانات الزراعية وتنمية الثروة الحيوانية.

ج – الامراض: –

تعد الصحة دعامة هامة لحيوية كافة الكائنات الحية ومنها الحيوان الزراعي فهو رمز القوة والطاقة والانتاج والحيوانات الزراعية توعده فيها الامراض وبالتالي التأثير المباشر على صحة وإنتاج الحيوان ، فمثلاً الحيوان المريض يمتنع عن تناول الاعلاف فيصيبة الخمول والركود وبالتالي يقل إنتاجه

د–الادارة:– يقصد بالادارة العامل البشري او المربى نفسة او الذي يلعب دوراً في التأثير في الكفاءة الانتاجية للحيوانات الزراعية فمثلاً على المربي تهيئة الظروف البيئية الملائمة وتوفير الاعلاف الجيدة وتحصين الحيوان ضد الامراض للحصول على أعلى انتاج.

هـ–نمط الانتاج:– تختلف وتعدد أنماط التربية والانتاج تبعاً لتوفر مساحة الرعي والمياه والاعلاف والامكانيات المادية وتعداد الحيوانات في المنطقة. حيث ان النمط السائد في المنطقة هو النمط التقليدي خاصة للحيوانات المجترة والتي تتميز بضعف الإنتاج .

أما المكثف – هو إقامة المشاريع الضخمة واتباع الوسائل الحديثة لزيادة الإنتاج.

المعوقات التي تواجه الانتاج الحيواني في العراق

1– الكفاءة الانتاجية للحيوانات العراقية :

حيث تتميز الحيوانات الزراعية المحلية بضعف انتاجيتها مقارنة بالأنواع القياسية الأخرى التي تربى في العالم وذلك بسبب ضعف التراكيب الوراثية وعدم توفر البيئة المناسبة للإنتاج العالي

ومن الوسائل المهمة لرفع الكفاءة الانتاجية هي :–

أ– التحسيين البيئي: وتشمل رفع المستوى الغذائي والرعاية الصحية ومعاملة الحيوانات.

ب–التحسين الوراثي: رفع الكفاءة الانتاجية للحيوانات المحلية عن طريق تحسين التراكيب الوراثية للحيوانات وأنتخاب الافراد الجيدة وتضريب الحيوانات المحلية بحيوانات تمتلك صفات او عوامل وراثية ممتازة فمثلاً استخدام التلقيح الاصطناعي لتحسين الابقار و الاغنام الزيادة انتاجها من الحليب واللحم .

٢– التغذية :–

تعد من المشاكل الرئيسية في تربية الحيوان فعند توفير المتطلبات الغذائية يمكن القضاء على صعوبات الثروة الحيوانية في القطر **ومن هذه الصعوبات هي:-**

أ- المراعي الطبيعية:- حيث يجب الاهتمام بالمراعي الطبيعية وحفر الآبار أو استخدام الانهر القريبة أو فروعها لسقي النباتات في بداية انباتها وأدخال نباتات ذات طبيعة انتاجية عالية (أي عمل مراعى صناعية وإدخال زراعة المحاصيل العلفية فيها) لتوفير الأعلاف.

ب- الاعلاف الخضراء : يحتاج مربي الحيوانات الى زراعة مساحة معينة من الارض لغرض توفير كمية من الاعلاف الخضراء في تغذية الحيوان.

ج - العلف المركز : الزيادة في انتاج العلاف المركز وبسعر رخيص يساعد على التوسيع في مجال الانتاج الحيواني ، لذلك يجب إنشاء معامل علف لغرض انتاج كميات كبيرة من الاعلاف المركزة ، ويجب الاخذ بنظر الاعتبار انشاء معامل العلف بالقرب من الاراضي الزراعية التى تنتج الحبوب والمخلفات الصناعية الاخرى مثل الكسب التي تنتجها معامل الزيوت النباتية .

3- الصحة الحيوانية :-

ان السيطرة على الامراض والاوبئة بجميع أنواعها يؤدي الى زيادة كفاءة الانتاج للحيوانات الزراعية وذلك عن طريق وضع الخطط البيطرية وإيصال اللقاحات الى كل المناطق التي توجد فيها الحيوانات .

4- تربية وادارة الحيوانات وطرق العناية بها :-

حيث يجب إدخال المكننة وإنشاء الحظائر وتحسين الظروف البيئية الملائمة للحصول على أعلى انتاج.

5- الافراد العاملين في حقل الانتاج الحيواني :-

تحتاج مزارع الانتاج الحيواني إلى مجموعة متكاملة من المتخصصين والفنيين بجانب العمال الماهرين والمتدربين في عملية رعاية ومعاملة الحيوانات ، لذلك يجب القيام بالدورات التطويرية والارشادية في كافة الجوانب المتخصصة بالإنتاج .

6-تسويق وتصنيع المنتجات الحيوانية :- يتوقف نجاح أي مشروع للإنتاج الحيواني على تسويق منتجاته الحيوانية او تصنيعها فمثلاً إنشاء مجازر لذبح كافة انواع الحيوانات وإنشاء مصانع لتعليب المنتجات الحيوانية.

7- الارشاد الزراعي :- يعد المربي هو المنتج الحقيقي للحيوانات حيث يمتلك معظم الثروة الحيوانية والحيوانات أما المزارع الحكومية أو الاشتراكية والتعاونية فهي قليلة جداً الى معدومة، لذلك فإن الارشاد الزراعي هو الوسيلة الوحيدة والمثلى لأيصال المعلومات الفنية والمبسطة الى المربين

والنهوض بالثروة الحيوانية هناك عدة اهداف لذلك وهي :-

1- وضع الخطط والبرامج الخاصة بالتربية والتحسين الوراثي.

2- الاهتمام بالمراعي الطبيعية وتطويرها .

3- تحسين وتطوير الخدمات الصحية والبيطرية.

4- زيادة الانتاج النباتي وبالاخص الاعلاف الحيوانية عن طريق دعم الفلاحين.

5- تحريم ذبع الحيوانات الصغيرة العمر وخارج المجازر.

6-تطوير قطاع الارشاد الزراعي والبيطري.

7-نشر وتصميم معامل الاعلاف المركزة في كل مناطق تواجد الثروة الحيوانية.

8-منع تهريب الحيوانات وأحكام الرقابة على الحدود.

9- تأسيس الجمعيات والمجمعات الحديثة لتربية الحيوانات في المناطق التي تتركز فيها الاعلاف.

10- البدء بتكوين جمعيات الانواع وحفظ السجلات لها.

11- أدخال المكننة في عملية الحلب وإتباع نظام الفظام المبكر.

12- استخدام التلقيح الاصطناعي.

ويمكن حصر منتجات الحيوان الزراعي المعروفة تجارية تحت النقاط التالية تبعاً لاستها :-

أولاً منتجات غذائية :-

1-اللحوم الطازجة :- وهي عبارة عن قطع من الجهاز العضلي للحيوان وتؤخذ من الماشية والاغنام وبعض الطيور الداجنة.

2-البيض : له قيمة غذائية عالية وسهل الهضم.

3- اللبن ومشتقاته (الحليب) له أهمية كبيرة في تغذية الانسان وخاصة الاطفال.

4- مخلفات الذبح الصالحة وتشمل المخ والكبد والقلب واللسان وهي كثيرة الاستعمال.

ثانياً :- منتجات الملابس :-

وتأتي بالمرتبة الثانية في أهميتها التجارية ومنها الصوف، الوبر، الريش

ثالثاً : - منتجات صناعية: الجلود ، مخلفات الذبح غير الصالحة كالامعاء والدهون .. وغيرها.

رابعاً :- منتجات السماد الطبيعي وأهميته في الزراعة

وحفظ خصوبة التربة وحيويتها .

خامساً : الفوائد الاقتصادية العامة

1-أن الحيوانات الزراعية تحول المواد الزائدة وفضلات المزرعة المهملة الى منتجات غذائية مهمة كاللحم والحليب.

2- تساعد تربية الحيوان على تنظيم دخل الفلاح السنوي وربع يومي منظم.

3- تساعد على تنظيم توزيع السكان عموماً.

4- يستفاد الفلاح من فضلات الحيوان لتسميد أرضة وزيادة خصوبتها.